

كلمة عن تدبر القرآن وعدم هجرانه وعن ترتيب الأولويات في فضائل الأعمال

مشهور بن حسن آل سلمان

الحمد لله الذي بلغنا رمضان أسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيش فيه مع القرآن حفاظا وحقائق وعملا وتدبرا فالناس القرآن وهجر القرآن انواع شر انواع هجر القرآن هجر القلب له - [00:00:00](#)

الا يتدبر الانسان القرآن هم كثيرا من الصائمين في هذا الشهر العظيم ان يمروا على مبادئه والفاظه دون ان يتأملوا معانيه ودون ان ينفقوا على اسراره فيقرأون القرآن بالسنتهم وهم يلعنون انفسهم من حيث لا يشعرون - [00:00:27](#)

وان كان الواحد منهم ظالما لما يقرأ قول الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين يلعن نفسه وكذا ان كان كاذبا وعليه فقس القرآن شكر نبينا صلى الله عليه وسلم امته - [00:00:51](#)

وكانت الشكوى لله عز وجل فقال قال ربي ان قومي اتخذوا هذا القرآن منشورا جيران القرآن يكون بالقلب بترك تدبره ويقول بالعين بترك النظر فيه ويقول بالاذن بعدم سماعه ويكون بالاركان وسائر الجوارح بعدم تطبيقه - [00:01:11](#)

بعدم الامتثال لاوامره القرآن كان الناس يعيشون معه في العهد الاول الانور وكانوا يمثلون اوامره كما يمثل الجندي الاوامر في الميدان فكان الواحد لا يحل ابدا عما جاء في القرآن - [00:01:39](#)

ولذا كان الناس يتلذذون بالقرآن الكفار تم يتعاهدون فيما بينهم لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن الكعبة وكان يشدون اليه وكان لما يرى بعضهم بعضا يتعاتبون فكانوا يتعاهدون - [00:02:03](#)

على الا يعودوا لسماع القرآن فلا يستطيعون العربي القرآن يشده والقرآن يأخذ قلبه. المسلم القرآن قرأه يشعر انه ان الله يخاطبه يشعر ان الله تعالى يخاطبه وان الله تعالى يأمره - [00:02:28](#)

فكانوا يقرأون القرآن ويطيعون القراءة لكثرة التدبر ولم يكن هم الواحد منهم ان يقيم الحروف. وان يمر على الفاظ القرآني دون ان يتدبره ودون ان يعمل به فالقرآن شهر رمضان شهر القرآن - [00:02:50](#)

يعني شهر التدبر وشهر الفهم وشعب العمل الشهر الذي يترك فيه هجران القرآن من بجميع الوانه وجميع انواعه وجميع المسلمين لما اضاعوا القرآن ضاعوا الله تعالى يقول ولقد انزلنا اليكم كتابا - [00:03:10](#)

فيه ذكركم افلا تعقلون يا اهل القرآن الا تعقلون؟ يا اهل القرآن اين عقولكم؟ ذكركم في كتابكم فمن غير الكتاب من غير تحكيم الكتاب والعمل به والاقبال عليه. افرادا ومجتمعات وحكومات وشعوب من غير ان تمتثل امر القرآن فلا ذكر له - [00:03:38](#)

واخذ عمر رضي الله تعالى عنه المقولة الشهيرة التي صارت بطول الكتب وصارت على السنة العلماء والوعاظ تلك المقولة المأخوذة من هذه الاية من سورة الانبياء. قال قوم اعزنا الله تعالى بالقرآن - [00:04:09](#)

فمهما ابتغيها العزة بغيره اذلنا الله ان قوم اعزنا الله بالقرآن فمهما ابتغيها العزة بغير القرآن اذلنا الله. والناس جربوا الناس جربوا وخبر وتيمموا وشملا وتعددت اتجاهاتهم ولكنهم سيعودون الى الله تعالى. ولابد - [00:04:30](#)

الناس ولله الحمد والمنة الذي يرقب الناس بالشر من السبعينيات قرن المنصرم الى هذا الوقت. يجد ولله الحمد والمنة ان الناس يظهرون كما اخبر نبينا صلى الله عليه في سنن ابو داود فقال لا تقوم الساعة حتى يكون الناس فسطاطين. فسطاط ايمان بلا نفاق وفسطاط نفاق بلا ايمان - [00:05:02](#)

ايمان بلا نفاق ونفاق ولا ايمان. الناس الناس يعني يظهر فيهم الخير الخيرون يظهرون ويرسخ الخير فيهم والاشرار يظهرون ويرسخ الشر فيه اليوم يعيشون مع مسلسل باب الحارة. مسلسل باب الحارة يعني اذا كان فيه ابتداع للحي واذا في يعني تشويه -

[00:05:28](#)

سورة الاسلام وكان هنالك ايدي خفية وجهات مأجورة في هذا. لكن لمصلحة من؟ ان يزين اليهود في مقابل هذه الصورة مصلحتهم لمصلحة من ان يظهر اليهودي الوديع. وان يظهر المسلم والعياذ بالله تعالى انه الارهابي وانه الذي يقتل وما اشترى. ان - [00:05:59](#) القرآن يثبت القرآن وان لاهل القرآن ان يفهموا القرآن لاهل القرآن ان يقرأون القرآن على انه اوامر من الله عز وجل. القرآن ام ثلاث قرآن لتضييع وقتك. وانت لا تقرأ القرآن - [00:06:23](#)

لتكسب الاجر وتحتسب بكل حرف حسنة فقط. ان تقرأ القرآن لانه امر من الله عز وجل هو دستور حياة والواجب عليك ان تمتثل اوامره وان تطبق هذه الاوامر القرآن الكريم كلام الله تعالى - [00:06:38](#) سمعه جبريل من الله عز وجل والقاءه على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وكل حرف فيه من الخيرات والبركات والثمار. ما الله به عليم صبايا الناس وروايلهم ومشاكلهم - [00:07:02](#)

الخير ونصوص القرآن مقصورة والله يعلم الغيب وما هو حاضر وما سيكون ووضع حكما ووضع علاجا لكل مسألة ولكل مشكلة الى يوم الدين القرآن هذا فيه عجائب. وعجائبه لا تنتهي. عجائبه لا تنتهي. قيل لبعض الناس قيل لبعض العلماء احسن - [00:07:22](#) تفسير ما هو احسن تفسير في القرآن القلب اذا كان قلبك حيا وكنت تفهم القرآن وعندك قواعد اهل العلم في القرآن فان القرآن فيه من الاسرار ما لا يمكن ان يحيط بها الكتاب - [00:07:54](#)

ما لا يمكن ان يحيط بها الكتاب. بل في بعض الاحاديث عندما تقرأ كتب التفسير تشعر ان هنالك فجوة بينك وبين كلام الله عز وجل وان الابتعاد عن هذه الفجوة وان تنظر وان تتلقى كلام الله مباشرة انفع للقلب وهذا - [00:08:13](#) للعلماء هذا العلماء الذين يفهمون القرآن بالقواعد المتبعة عند افعال التفسير. اما العوام فليس لهم ان يعني ان يبتعدوا عن آا المقرر عند علمائنا وفقهائنا رحمهم الله تعالى القرآن اوامر ونواهي - [00:08:32](#)

واخبار وقصص الزم ما ينبغي ان يفعله العبد نمثل الاوامر لترك الأمور عند الله اعظم منفذ للمحمول وهذه المسألة يا ليت يفهمها المسلمون المسلمون اليوم اذا اراد احد ان يمدح احدا - [00:08:54](#) فيمدحه بالسلب والتركيب اذا اراد احد ان يمدح احدا يقول فلان لا يزني فلان لا يسرق لا لا لا وهذا ليس بمجيد المدح ان يمدح الانسان بالفعل لا بالترك - [00:09:29](#)

ولد علماؤنا رحمهم الله تعالى يقولون ترك الأمور اعظم عند الله تعالى من فعل المحظور الأمور اعظم عند الله تعالى من فعل المهيل الله يحبون دينه ويقبلون على المساجد ويقرأون القرآن - [00:09:51](#) ولكنه في بعض الاحايين بل في كثير من الاحايين ينقصهم فهم فقه وفهم كثير من الناس يقولون ايش احسن الاعمال الى الله في رمضان احسن الاعمال في رمضان ان تنظر الى الاوامر - [00:10:23](#)

الاوامر التي تركتها فتسعدنا والاوامر درجات تبدأ بأركان الإسلام واحد ينفق الوفاء مؤلفة على عمرة عبادة اتركوا الزكاة اتركوا للاسلام ركن الاسلام وانشغل بسنة ترك الزكاة المال تم في صحيح البخاري - [00:10:39](#)

الذي لا يزكيه صاحبه يتمثل لصاحبه في قبره ثعبان اقارع هذا في صحيح البخاري فيعذب بماله فالواجب على من اقبل على الله عز وجل في هذا الشهر يبدأ يحاسب الاوامر - [00:11:15](#)

الاوامر والفرائض التي انا تاركها. بعض الناس يأتي علم المسجد ويبيكي اقاطع الرحم لا يتكلم مع ابي والذي نفسي بيده ان تترك جميع صلاة التراويح ثلاثين ليلة احسن لك تصلي التراويح كلها - [00:11:41](#)

انا اقول لك اذا كنت قاطع رحم اترك التراويح الله يرحمك. فعن رحمة افضل طبعاً لا تخدش عن امرين للاحسن ان تقرأ وانتقص في الصلاة ولما تأتي آيات الآيات اللي فيها التهيب من قطيعة الرحم تقول امتثلت يا رب. امتثلت يا الله - [00:12:04](#)

الناس الناس تعجب منهم وبعض الافعال التي تسعد في رمضان تسعى العادة للأسف الكبير بشرعنا لأصحاب القلوب استحضار النية يجعلون العادة عبادة وبسبب الجهل والغفلة وان الناس يجعلون العبادة عادة - [00:12:26](#)

خلص واستقر عرمضان يفعل شيء معين في رمضان ويثبتوا عليه اهم شي اخواني اولاً ان نعلم ان ترك تارك المأمور اعظم عند الله من فاعل محموم يعني واحد يزني خمر هذا عظيم. هذا صحيح. هذا عظيم عند الله عز وجل - [00:12:59](#)

لكن لو واحد ترك فرض ترك مأموراً وتارة المأمور اعظم عند الله عز وجل من فاعلين. يعني في هذا المسجد. في هذا المسجد في

مسجدنا بعض صار بعض التصليحات بعض العمال - [00:13:20](#)

يعمل في المسجد ولما يأتي وقت الصلاة ما يصليش قلت يا اخوانا للمصلين لاخوانا لو رأيتم هذا بيدخن في المسجد اشتغلوا فيه او يشرب خمر والله ان تركه للصلاة وانتم بتصلوا واقف اعظم عند الله تعالى وترك مأمور. اعظم عند الله في المسجد. فلماذا تقومون ولا

تقعدون - [00:13:36](#)

الدخان في المسجد وتسكتون عن تركه للصلاة. ابنك وزوجتك وولدك والى اخره ان تركوا اوامر الله عز وجل تنظر لترك الاوامر وكأنها لا شيء كأنها ذبابة جاءت بالامس فعلتها هكذا. فذهبت. وان رأوا ان سمعت انهم فعلوا محظورا - [00:14:06](#)

تغضب طب ترك المأمور عند الله اعظم من الفعل المحذور وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله له قاعدة وذكر فوق الثالين دليل على هذه القاعدة. وجعل افضل الذنوب التي وقعت في الكون دليل على ذلك - [00:14:30](#)

ابليس فعل محظورا ام ترك مأموراً اخواني رفض السجود. تركت السجود لادم طب ايش ذنب ادم تركم امور ام فعل مخضورا؟ فعل محظورا. شو شو المحذور اللي فعله ادم؟ لك نهى الشجرة. نهى عن اكل من الشجرة فاكل - [00:14:50](#)

ذنب ابليس ترك مأموراً وذنب ادم فعل محظورا. طب ما هي نتيجة صنيع هذا ونتيجة صنيع هذا اللي فعل محذور الله عز وجل قبل توبته واللي ترك مأموراً كتب عليه الهلاك يوم القيامة - [00:15:16](#)

فكان نتيجة ادم ايسر بكثير. من نتيجة فعل ابليس وتارك المأمور اعظم عند الله عز وجل من نحن الان بغربة ديننا اصبحنا لا نعظم الدين الا ترك المحذور هذا ليس تعظيماً للدين - [00:15:41](#)

تعظيم الدين ان تفعل المأمور. وان تقيم اوامر الله يعني كم من مجلس نجلس فيه وجب لله علينا فيه مقال بالامر والنهي والتعليم والنصيحة. ولا نتكلم ولا نأمر ولا نهى ولا ننصح - [00:16:06](#)

فوالذي نفسي بيده هو الذي نفسي بيده لو ان الامة تواصت بالحق وتواصت بالصبر مع الايمان والعمل الصالح والذي نفسي بيده ما بقيت احوالنا كمال. النجاة لا يمكن ان تتحقق الا بالايمان والعمل الصالح - [00:16:25](#)

والتواصي بالحق والتواصي بالصبر. ودائماً انا اقول مثل لو جار لو رجل اشهر معصية معصية في زواج ولده. فاطلق الناس. لو اثنين او واحد من جيرانه ممن يأتي معه المسجد. قالوا يا مشان اتق الله وظنك ساد. وظنك عصيت الله عز وجل. والله لما يزوج الولد

الثاني - [00:16:47](#)

ما يفعل الذي فعله المرة الاولى. لكن لما يجد اهل المسجد عنده وبجانبه فماذا تقول؟ ماذا تقول اه حينئذ علماء الدين يا منح البلد من يصلح الملح اذا الملح فسد - [00:17:12](#)

من يصلح الملح اذا الملح فسد؟ الواجب علينا ان نقيم دين الله عز وجل والواجب علينا ان نتفقد احوالنا وان نترك وان ننظر في الواجبات التي اوجبها الله علينا ومن ترك واجبا من الواجبات فليتب الى الله عز وجل. نحتاج الى تعبد وتأله - [00:17:30](#)

ونحتاج الى عبادة حقيقية لا شكلية لا نحتاج ان نكون عباد مواسم نحتاج ان نكون صادقين مع الله عز وجل في انفسنا. وان نتفقد احوالنا وان نغير وان نبذل على وفق ما اوتينا من من - [00:17:52](#)

لا يكلف الله نفساً الا وسعها ما ترمي نفسك بالتهلكة. مش مطلوب منك الا بالذي نقدر عليه. لكن افهم افهم واجب الوقت الذي عليك. ماذا يجب عليك في مثل هذه الايام - [00:18:10](#)

تفقد احوالك انظر للاوامر تارك قراءة القرآن اقرأ قرآن. طب انا بقرأ ما بتدبر معصية ترك مأموق اقرأ وتدبر. طب انا بقرأ في

اليوم جزئين. اقرأ ربع بتدبر احسن ما تقرأ في اليوم خمسة اجزاء - [00:18:26](#)

اقرأ ربع اقرأ ورقة اقرأ سطر. سطر سطر للقرآن في اليوم سطر. احسن ما تقرأ القرآن بدون تدبر. هذا الخطر ينفعك ويبقى نبراسا

ونورا معك طوال حياتك. اذا كان ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه يقول ان اقرأ اية فاتي - [00:18:45](#)

دبرها وافهمها احب الي من ان اصلي الف ركعة اية واحدة اقرأها وافهمها اتدبرها وافهمها احب الي من ان اصلي الف ركعة هذا واحد

الفجر لانه الفهد والتدبر الاية تبقى معك ليوم الدين. يبقى ضوء يبقى نور. معك. حتى الصراط حتى في الجنة - [00:19:05](#)

واما العبادة فنورها وانت فيها فاذا خرجت منها انتهى النور وفرق بين نور باق وبين نور زائد راح نبقي نور رمضان وبنوخذ انوار زائلة

وبخلص رمضان النهار بتروح. وبنرجع لحالنا الاول - [00:19:34](#)

وبالتالي ما تقدمنا ما تعمق الخير في قلوبنا. وما كنا مصابيح هدى تشع الخير على الغير. فالواجب علينا ان نتزود وان يظهر هذا

التزود في حياتنا. وان يظهر في اهلينا وان يظهر في - [00:20:00](#)

بيئتنا التي نعيش فليس الصوم ليس الانسان الذي يعني يدخل في هذه المدرسة العظيمة ويخرج بلا شيء فالواجب على من دخل هذه

المدرسة العظيمة ان يخرج منها بالتقوى كما قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلهم -

[00:20:20](#)

ثم قال لعلكم تتقون. وقل لعل في القرآن انما هي للتحقيق وليس للتشكيك ان صمنا الصيام الذي يحبه الله تعالى لابد ان نخصص

التقوى. ولذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول الصيام ثم الصيام طاية. العاقل الذي يترك الشهوة - [00:20:42](#)

المباحة في نهار رمضان ويجاهد نفسه. هذا الله عز وجل لا يريد منا جوعا. الله يريد منا انكسارا ان تنكسر النفوس وان تخضع وان

تذل وان وان تستشعر بلذة هذا الانتصار - [00:20:59](#)

يعني الله يريد منا ان تنكسر قلوبنا. الانسان لما يجوع يرق قلبه. صلوا الجوعان صلوا انتم وانتم شعبان اذا الناس من كثر ما تأكل

والشاهد الله جل في علاه يريد منا ان تنكسر نفوسنا. ويريد منا ان نتحرر من عاداتنا - [00:21:22](#)

ونعيد السيطرة على انفسنا والا تأثرنا عادة وخير عادة كما سمعتم الشيخ الالباني رحمه الله اكثر من مرة كان يقول خير عادة الا

تأثرك عادة خير عاد ان تبقى حرا - [00:21:50](#)

يعني بعض الناس بالمألوف يصبح كاس الشاي يصبح ما يستطيع يروح ويجي لما يشرب فنجان قهوة. مش رمضان اعادة السيطرة

على النفس اعادة السيطرة على النفس وان تخرج من كل مألوف. وان تعود اليك قواك وان تكون قويا بنفسك - [00:22:13](#)

وتخرج من كل العادات والتقاليد ومن كل شي ما يعني يؤسر نفسك ويجعلك مأسورا لها فالله جل في علاه ما يريد منا جوعا يريد ربنا

تعالى منا قلوبا رقيقة ونفوسا منكسرة ذليلة له - [00:22:36](#)

ولد الانسان اكثر ما يصيبه هذا الانكسار قبل الافطار فاذا رفع العبد يديه قبل الافطار الله يستجيب له لماذا الصعب اه دعوة مستجابة

عند فطره؟ لماذا عند فطره لانه في هذا الوقت يكون القلب منكسر - [00:22:57](#)

يكون الانسان يعني استشعر بانه ضعيف وانه بحاجة لله عز وجل اذا رفع يديه ودعا الله جل في علاه ولا يستجيب له فهذه بعض

المعاني احببت ان اذكر نفسي واذكر اخواني بها. حتى نتقرب الى الله عز وجل بفهم وفقه - [00:23:18](#)

وحتى نفهم شيئا من اسرار رمضان وحتى نخرج من العادات والتقاليد الذي اصبح الصيام - [00:23:44](#)